لان حرف النفي لا يدخل على المفردات لان الذي ينفي
انما هو النسبة وكذلك القول في حرف الاستفهام اذا قيل
اجاءك زيدا او عمرو بتحريك الواو وتقديره او جاءك عمرو فان
قلت ما ذكرته في الباء منتقض بقولهم جيت بلا زاد
وما ذكرته في الاستفهام منتقض بقوله تعالى اينا
لمبعوثون او اباونا قاله الزمخشري قلت اما هذا
الاعراب فمردود والصواب ان اباونا مبتدا وخبره
محذوف مدلول عليه بقوله تعالى لمبعوثون كما انها في
قراءة من سكن الواو وكذلك واما المثال المذكور فاصله
ما جيت بزاد ولكنهم عدلوا عن ذلك لاحتماله خلاف
المراد وهو وهو نفي المجي البتة فان من لم يجي يصدق
عليه انه لم يجي بزاد فلذلك ادخلوا الا على مصحب النفي
ومن ثم سماها النحويون مقحمة اي داخلة في موضع
ليس لها بالاصالة فان قلت فلم يقولون ما جاءني
زيد ولا عمرو حتى احتيج الى اضمار العامل قلت
انما يقولونه اذا اراد والدلالة على نفي الفعل
عن كل منهما بصفتي الاجتماع والافتراق اذ لو لم
يكرروا الثاني احتمل ارادة نفي اجتماعهما ونفي كل
منهما فان قلت فهلا اجازوا في الاستفهام هل جاءك
زيد وهل عمرو اذا ارادوا التنصيص على الاستفهام
عن مجي كل منهما ورفع احتمال الاستفهام عن
اجتماعهما في المجي في اي وقت قلت لئلا تقع اداة
الصدر حشوا فان قلت قدر العامل وقد صار
ذو الصدر صدرا قلت نعم لكن تبقى صورة
اللفظ قبيحة اذ الاداة داخلة في اللفظ بع

حشو

حشوا الكلام وهم يعتنون باصلاح الالفاظ كما يعتنون
باصلاح المعاني والثالث نحو قام زيد وعمرو فان قلت
فهل نص احد على جواز الوجهين في ذلك وعلى وجوب
تقدير العامل مع تكرار الباء في قلت اما مسئلة تكرار
الباء فقد اوضحت بالدليل السابق وجوب تقدير
العامل فيها واما ما اجزت فيه الوجهين فلا سبيل الى
دفع الاشكال فيه على اني وقفت في كلام جماعة
على ذلك قال بعض المحققين اعلم ان الواو ضربان
جامعة للاسمين في عامل واحد ونائبة مناب
التثنية حتى يكون قولك قام زيد وعمرو
بمنزلة قام هذان ويضمر بعدها العامل ويبنى
عليها ما بعدها نحو اما قام زيد وهند يترك ثانية
الفعل فهذا جائز على الوجه الاول دون الثاني لانا
نقول على الاول غلبنا المذكر ولا ينال ذلك على الثاني
لان الاسمين لم يجتمعا الثانية اشترك زيد وعمرو
الثالثة زيد قام عمرو وابوه وهاتان جائزتان على
التقدير الاول دون الثاني والرابعة النفي فتقول
على الاول ما قام زيد وعمرو فلا يفيد النفي كما تقول
ما قام هذان وتقول على الثاني ما قام زيد ولا عمرو
فتفيده كما تقول ما قام زيد ولا قام عمرو انتهى وهو
كلام حسن بديع وقد اورده ابو حيان في الارتشاف
وهو كالمنكر له لطفه وغرابته وقال الزمخشري
في قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم
فان قلت كان من حق الضميران يوحد كما تقول

١٨٢

Copyright © King Saud University